شنت المديح رجالا دون ما لهم • رد قبيح وقول البشر بالحسن •
فلم ازد منهم الا ما حملت حر • البعوضة من مجاره اللبن •
ومنه قوله فيمن استشفع به في حاجه فاحتاج الى شفيع يشفع له
• يا عجبا اللمرحي وفضله • لقد رحا ما الناس بالناس •
• حينا انه يشفع في حاجة • واحتاج في الاذن الى الشافع •
وحدث دعبل قال خرجت من الجبل هاربا فكتب اسير في بعض طريقي
المحاري يسروق بعلا يحتي وقد اتعبني تعبا شديدا فاقتضى المحاري
في قولي
• لا يعجبي يا سلم من رجل • ضحك المشيب براسه فبكى •
فقلت له وانا اريد ان اتقرب اليه واكف ان تعمله من الحث للبغل لبلا
يتعبني تعرف لمن هذا الشعر فاني هال لمن نال امه وغرم درهمين فما
ادري من اي امور اعجب امن هذا الجواب ام من قلة العرم على عظم الجنايه
وحدث علي بن عبد الله بن سعد قال قال لي دعبل وقد استشد به قصيده
بكر بن خارجه في عيسى بن البر النصراني
• زناره في خصره معقود • كانه من كبدي مقدود •
فقال والله ما اعلم اني حسدت احدا كما حسدت بكرا على قوله كانه من كبدي
مقدود وكان بكر هذا وراقا ضعيفا عيشه معاشر اللئام من
منازل الخمارين وخاناتهم وكان طيب الشعر مليحا مطبوعا مستنا
ماجنا خليعا وكانت الخمر قد افسدت عقله في اخر عمره وكان
يمدح ويهجو بالدرهم والدرهمين ونحو هذا فاطرح وحدث بعض الكوفيين
قال حضرنا دعوة ليحيى بن ابي يوسف القاضي وبينا عنده وبت بما
انتهى الاصباح بكر يستغيث من العطش فقلت له ما لك قم فاشرب
قال انا ارملاك قال اخاف قلت من اي شي قال في الدار كلب كبير اخاف
ان يطني عن الاياب علي ويقطعني وياكلني فقلت له خرب بيتك انت و
الله بالخمار اشبه منك بالغزلان ثم فاشرب ان كنت عطشان كان
ان كان عقله قد فسد من كثرة الشرب وحدث احمد بن
عثمان الطبري قال سمعت دعبلا يقول لما جئت ابا سعيد المخزومي
احدث معي جوزا ادعوت الصبيان فاعطيتهم منه وقلت لهم صيحوا
والبلس
• يا ابا سعد قوصره • يا اخي الاخت والمره •
• لو تراه محببا • خلته عقد قنطره •

ادري الابن اسنه • قلت شاذ بقنطره •
فصاحوا به فغلبته وكان ابو سعد المخزومي يهجو دعبلا وكان قد دعاه
الابنه واضافه
• لدعبل منه بين بها • فلبست حتى الممات انساها •
• ادخلنا بيته فاكرمنا • ودس امراته فنكتناها •
وحدث ابو سعيد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال انشدت
المامون قصيدتي الداليه التي رددت فيها على دعبل قوله
• ويسومني المامون خطه عاجز • اذا ما راى بالامس راس محمد •
واول قصيدتي
• احذ المشيب من الشباب الاغيد • والنائبات من الانام بمرصد •
فقلت له يا امير المومنين ائذن لي ان اجيك براسه فقال لا هذا رجل قد فخر علينا
فافخر عليه كما فخر علينا واما قتله فلا حجه فيه فكان الرشيد قد غني بقول
دعبل لا تعجبي يا سلم من رجل البيت وطرب بها وسال عن قائلها فقيل له دعبل
شاب من خزاعه فامر له بعشره الاف درهم وخلعه من ثيابه ومركب من مراكبه
وجهز له ذلك مع خادم من خدمه الى خزاعه فاعطاه الجايزه واشار اليه
بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم امره بالجلوس فجلس واستنشده الشعر
فانشده اياه فاستحسنه وامره بملازمته واجرى عليه رزقا سنيا فكان
اول من حرضه على قول الشعر ثم انه لما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه
على فعله باقبح مكافاه وقال فيه من قصيدة مدح بها اهل البيت وهجا
الرشيد
• وليس حي من الاحيا نعلمه • من ذي يمان ولا بكر ولا مضر •
• الا وهم شركا في دماهم • كما تشارك ايسار على جزر •
• قتل واسر وتحريق ومنهبه • فعل الغزاة بارض الروم والخزر •
• ارى اميه معذورين ان قتلوا • ولا ارى لبني العباس من عذر •
• اربع بطوس على القبر الزكي اذا • ما كنت تربع من دين على وطر •
• قبران في طوس خير الناس كلهم • وقبر شرهم هذا من العبر •
• ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا • على الزكي بقرب الرجس من ضرر •
• هيهات كل امرئ رهن بما كسبت • له يداه فخذ ما شئت او فذر •
يعني قبر الرشيد وقبر الرضى وحدث ابو جعفر النحوي الطاهري قال دخل
دعبل على عبد الله بن طاهر فانشده وهو ببغداد
• حبيت بالاخر منه ولا سبب • احببك الاخر منه الادب •

Copyright © King Saud University